Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[ويليام استانلي جوون] حين قال :

« القدرة التي خلقت العالم لاتعجز عن حذف شيء منه أو إضافة شيء إليه ، ومن السهل أن يقال عنه إنه غير متصور عند العقل ، لكن الذي يقال عنه أنه غير متصور ليس غير متصور إلى درجة وجود العالم » .

وقال « أميل سسه » :

« إن العالم مع كونه ترقى كثيراً في مطالعته الطبيعية لم يثبت في وقت من الأوقات أن القوانين الطبيعية قوانين ضرورية هندسية » يعني أميل أنها ليست مستحيلة التغير .

وقال « له يبنج » :

« ليست القوانين الطبيعية عندي محضة كما ادعى [بايل] ولاضرورية بالضرورة الهندسية » .

وقال « هوكسله ي » ــ من مشاهير علماء الإنجليز ــ :

« أنا لاأعلم محالاً غير التناقض ، ولهذا يوجد محال منطقي ولايوجد محال طبيعي . يوجد محال عقلي ولايوجد محال تجربي » .

وقال الرياضي الشهير « هانري بووانكاريه » في كتابه الفرضية والعلم :

« القانون التجربي عرضة دائماً للتصحيح فهو لايزال يتوقع تبديله بقانون أقوى منه » (٩٦) .

لانستغرب أن يقلد الإصلاحيون هؤلاء المستشرقين والعلماء الغربيين لو كانوا هم الذين اتصلوا معهم في أوروبا ، ولانستغرب أيضاً أن يصفقوا لهم قائلين :

إن الإيمان بالخوارق وكافة الأمور الغيبية لايتعارض مع الحقائق العلمية .

وعجيب أمر هؤلاء الناس كيف يهاجمون الذين يقلدون أئمة الإسلام بأسلوب هابط وهم الذين يقلدون المستشرقين ويتبعونهم في أمور لايجوز فيها إلا مخالفتهم وعدم اتباعهم . إن عرض الإسلام بهذه الصورة يدل على انهزامية محمد عبده وصحبه أمام الحضارة الغربية ، وفي الدعوة إلى الله لابد أن تكون الوسيلة من جنس الغاية ، وقد حذر الله سبحانه وتعالى خير خلقه من طاعة المشركين أو التودد إليهم بقوله تعالى :

﴿فلا تطع المكذبين ، ودّوا لو تدهن فيدهنون﴾ (٩٧) .

---

٩٦ ــ القول الفصل بين الدين يؤمنون بالغيب والذين لايؤمنون ، لمؤلفه الشيخ مصطفى صبري .

٩٧ ــ سورة القلم ، الآيتان ٨ و ٩ .